إمارة بني خزرون في سجلماسة
((دراسة في أوضاعها السياسية))
٣٦٧-٤٤٥هـ/٩٧٧-١٠٥٣م

د. سلمان محمد سلمان
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٧/١/١٥ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٧/٤/١٦

ملخص البحث :

يهدف البحث الى ايضاح دور بني خزرون في انشاء امارتهم في سجلماسة علي يد خزرون بن فلفل بن خزر سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ثم اعقبه في حكم هذه الامارة ولده وانودين ثم مسعود بن وانودين ثم محمد بن مسعود واخيرا مسعود بن محمد بن مسعود الذي سقطت هذه الامارة في عهده عام (٤٤٥هـ/١٠٥٢م) علي يد المرابطين . كما مرت هذه الامارة بمرحلتين الاولى مرحلة التبعية للاندلس والمرحلة الثانية مرحلة الاستقلال .

Bany Kazrom Principality in Sjalmasa
(A Studay in Political Cases)

Dr. Solemn Mohammed Selman
University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The present research aims at investigating the role of Bani Khazoon in establishing their state in Sijilmasa by Khazroon bin Filfil 367H./A.D After his death , he was followed by his son Wanodeen , then Masud , Muhammad , and Masud bin Muhammad , during his reign the state fell down in 445 A.D by the Murabiteen this state has passed through two periods , the first one is the submission period to Al-Andalus and the second is the independence period .

تمهيد :

يلاحظ الدارس لتاريخ المغرب العربي ، انه لم يظفر بدراسات وافية بشكل عام ، وندرة الدراسات في مناطقه الصحراوية بشكل خاص ، وبخاصة في القرن الرابع ومنتصف القرن الخامس الهجريين .

ويبدو ان السبب في ذلك يعود للوضع السياسي المضطرب فيه بعد الاجتياح العبيدي لدوله المستقلة في نهاية القرن الثالث للهجرة .

فقد اسقط العبيديون دولة الاغالبة في افريقية ، ((تونس حاليا)) ودولة بني رستم في تاهرت[١] سنة ٢٩٦هـ/٩٠٩م[٢] كما تمكن العبيديون من تحجيم الدولة الادريسية واركانها الى مناطق جبلية في شمال المغرب الاقصى كمنطقة البصرة[٣] . واصيلا[٤] وحجر النسر[٥] وفرض عليها التبعية ومن ثم اسقاطها على يد الامويين في الاندلس سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م[٦] .

فضلا عن الدول السالفة الذكر فان دولة بني مدرار الصفرية[٧] تم اسقاطها على يد العبيديين سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م ، وعودة بني مدرار لحكمها بعد قتل والي العبيدين ابراهيم بن غالب المزاتي في نفس العام[٨] .ويبدو ان هذا التدخل العبيدي في سجلماسة كان سبباً لدفع الحكام المتاخرين من بني مدرار لاعتناق مذهب السنة والجماعة والدعاء بالدعوة للعباسيين[٩] .

والظاهر ان المغرب العربي اصبح منطقة نفوذ تتنافس عليه قوتان كبيرتان هما الدولة العبيدية ومركزها افريقية والدولة الاموية في الاندلس وفي الوقت الذي اعتمد فيه العبيديون على قبائل المنطقة وبالذات قبيلة صنهاجه وعلى راسها بنو زيري بينما اعتمدت الدولة الاموية على قبيلة زناتة وبقيادة بني خزر .

وهكذا اصبح المغرب مسرحا للعمليات العسكرية والحروب الطاحنة بين قبيلتي صنهاجة يسندها العبيديون من جهة وزناته حليفة الامويين في الاندلس من جهة اخرى .

والملاحظ انه لم تتمكن أي جماعة مغربية من تكوين دولة مستقلة فيه الا بعد تحويل عاصمة العبيديين الى القاهرة . فاعلن المعز بن باديس الصنهاجي سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م عن قيام دولته [١٠] ودفع ثمن اعلانه هذا تخريب افريقية والمغرب الاوسط الى حدما على يد اعراب بني هلال وسليم وزغبه المدفوعين اليه من مصر [١١] .

ولم تعلن أي مجموعة عن قيام أي دولة مستقلة في المغرب الاقصى الا في بداية القرن الخامس الهجري ، (الحادي عشر الميلادي) بعد انهيار الحكم الاموي في الاندلس . وعليه فقد مرت سجلماسة بنفس الظروف كونها مدينة من ارض المغرب العربي .

يبدأ تاريخ بني خزرون في سجلماسة عندما استولى خزرون بن فلفل على المدينة بعد اجتياحها عسكريا واسقاط دولة بني مدرار المكناسيين وقتل اخر ملوكهم المعتز بالله سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م[١٢] . واعلانه التبعية للحكم الاموي في الاندلس في عهد الخليفة هشام بن الحكم

٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٨م . وحاجبه المنصور بن ابي عامر . لتصبح سجلماسة ومنذ ذلك التاريخ ولاية اندلسية . واستمر الحال الى سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م حين اعلن وانودين بن خزرون استقلال ولايته[١٣] . ثم وسع حدودها خلفه مسعود بن وانودين لتشمل اضافة الى اقليم سجلماسة اقليم درعه [١٤] . وصفروي [١٥] ووادي ملوية [١٦] ومنطقة القبلة[١٧] .

وبظهور حركة المرابطين تكون هذه الامارة اول امارات المغرب الساقطة بايديهم سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٢م بعد قتل اخر ملوكهم مسعود بن محمد بن مسعود بن وانودين المغراوي[١٨].

المحور الاول : عصر الولاية

يعد خزرون بن فلفل بن خزر المغراوي ، مؤسس امارة بني خزرون[١٩] ، ومغراوة بطن من بطون قبيلة زناته البربرية[٢٠] . كان جده حرب بن حفص بن صولات بن وازمار بن مغراو ، مولى امير المؤمنين عثمان بن عفان[٢١] . اتي به اليه من سبي افريفية في اول فتحها ، فاسلم على يديه ، وحسن اسلامه[٢٢] . وهذا يفسر علاقات الود التي تكنها قبيلة زناتة تجاه الخلافة الاموية في الاندلس والولاء لها[٢٣] .

وكانت زناته تسكن المغرب الاوسط في تلمسان[٢٤] ، وتاهرت ومناطق اخرى واسعة في منطقة القبلة (اواسط الجزائر الان)[٢٥].

ولما كانت السياسة العبيدية والاندلسية في المغرب تستند إلى مبدأ المنافسة بين قبائله ظل المغرب يعيش فوضى ويتخبط في ظلام التفرقة[٢٦] . وعليه تمكنت قبيلة صنهاجه وبقيادة بلكين بن زيري الصنهاجي وبدعم مادي وعسكري عبيدي من بسط سيطرتها على المغرب الاوسط سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م الامر الذي ادى الى اجلاء زناته الى ما وراء نهر ملوية الى المغرب الاقصى[٢٧] . وهكذا طردت قبيلة زناته من باغاية[٢٨] . والمسيله [٢٩] وبسكره[٣٠] وتاهرت الى ما وراء نهر الملوية .

ولم تقف الخلافة الاموية مكتوفة الايدي جراء ما يحدث في بلاد المغرب فقد سيطر الجيش الاندلسي الى شمال المغرب الاقصى وشحنه وحصن ثغوره بالرجال والعتاد وكبار القادة وحصن ثغورها وخاصة سبته[٣١] . واطلق يد زناته في ضبط كور المغرب الاقصى ودعم رؤوساء مغراوه وبني يفرن ومكناسه ماديا وعسكريا ونتيجة لهذه التوجهات زحف خزرون بن فلفل بن خزر المغراوي بهدف الاستيلاء على مدينة سجلماسة[٣٢] وكانت تحكم من قبل بني مدرار المكناسيين ومنذ منتصف القرن الثاني للهجرة وكان اخر ملوكها محمد بن الفتح بن ميمون[٣٣] ٣٥٢-٣٦٧هـ/٩٦٢-٩٧٧م والملقب بالمعتز بالله[٣٤] .

وتمكن خزرون بن فلفل من خوض معركة فاصلة مع قوات المعتز بالله امير سجلماسة المدراري الذي خرج بقواته لملاقات خزرون وبعد معركة بين الطرفين انهزمت قوات المعتز بالله وقتل في ساحة المعركة سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م[٣٥].

كان من نتائج تلك المعركة ، استيلاء خزرون على مدينة سجلماسة [٣٦]، وبما انها عاصمة دولة بني مدرار المنهاره هذا يعني الاستيلاء على كافة اقاليمها . وربما ارسل خزرون بعضا من قواته الى اقاليم الدولة الاخرى مثل اقليم درعه وبلاد القبلة لبسط سلطان الدولة الجديدة عليها .

كما بدأ خزرون متابعة الحكام السابقين من بني مدرار ثم محاربة مذهبهم الصفري الذي كان سائدا في المنطقة ومنذ العقد الرابع من القرن الثاني للهجرة ويشير ابن خلدون الى ذلك قائلا ((وبرز اليه المعتز فهزمه خزرون واستولى على سجلماسة ومحي دولة آل مدرار والخوارج منها آخر الدهر))[٣٧]

اما ما قيل بان المتأخرين من بني مدرار اعتنقوا مذهب السنة والجماعة واقاموا الدعوة للخليفة العباسي[٣٨] . يبدو انها نكاية بدولة العبيديين – رغم بقاءهم صفرية – ، وكان نتيجة لذلك فقد دفع الشاكر لله الفتح بن ميمون (٣٣٢-٣٤٩هـ/٩٤٣-٩٥٩م) حاكم سجلماسة المدراري ملكه وحياته ثمن ذلك امام القائد العبيدي جوهر الصقلي سنة ٣٤٩هـ/٩٥٩م[٣٩] .

ووجد خزرون في سجلماسة اموالا واسلحة كثيرة تعود ملكيتها للمعتز بالله (٣٥٢-٣٦٧هـ/٩٦٢-٩٧٧م) فاستولى عليها ، واعلن ولاءه للخليفة الاموي هشام بن الحكم وذلك بالدعاء له على المنابر وارسل ببيعته الى قرطبة[٤٠] . مؤكدا ولاءه للحكم الاموي .

وهي اول دعوة اقيمت للخلفاء الامويين في سجلماسة ، وجاء عهد الخليفة هشام بن الحكم بتوليته امر ولاية سجلماسة واعمالها فاحسن ادارتها واشار الى ذلك ابن خلدون قائلا ((فضبطها وقام بامرها))[٤١] . وتوفي خزرون بن فلفل وخلفه ولده وانودين بن خزرون والراجح ان سنة وفاته هي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م او السنة التي قبلها ، وقد ذكر بن خلدون ان وانودين كان واليا على سجلماسة سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م[٤٢] .

ورغم موقع سجلماسة المتطرف الى الجنوب من المغرب الاقصى الا انها ليست ببعيدة عن الاحداث التي تعصف فيه . نتيجة للصراع القبلي الحاصل بين قبيلة صنهاجة واحلافها العبيديين من جهة وزناته واحلافها الامويين من الجهة الاخرى .

فقد اجتاح بلكين بن زيري الصنهاجي نهاية عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م مدينة فاس عاصمة المغرب الاقصى وارض الهبط[٤٣] وتشمل اواسط المغرب الاقصى وهي تامسنا وسلا ومراكش وكذلك وسجلماسة ووزع عماله على تلك المناطق[٤٤] . ويشير بن خلدون الى المعركة التي دارت

في سجلماسة بين القوات الصنهاجية وقوات زناته والتي انتهت بهرب زناته وطاردت القوات الصنهاجية فلو لهم المهزومة وحتى مدينة سبته .

وكان في مقدمة المهزومين بنو عطيه بن عبدالله بن خزر ، وبنو فلفل بن خزر[٤٥] ويبدو ان المقصود ببني فلفل بن خزر هو سعيد بن خزرون بن فلفل شقيق وانودين والي سجلماسة وسوف نبين دوره في سياق الاحداث لاحقا .

واغلب الظن ان وانودين بن خزرون والي سجلماسة غير وجهته في الهرب وربما اتجه الى الصحراء بقواته منتظرا الفرصة المؤاتية للانقضاض على سجلماسة والاستيلاء عليها مرة اخرى .

واستعان الفارون من زناته بالحاجب المنصور بن ابي عامر (٣٦٧-٣٩٢هـ/٩٧٧-١٠٠١م) الذي لبى نداءهم فارسل جيشا اندلسيا لمواجهة الخطر المحدق بالمغرب الاقصى وعبرت تلك القوات مضيق جبل طارق الى المغرب الاقصى في سبته وقد وصف بلكلين بن زيري تلك القوات قائلا ((هذه افعى فغرت الينا فاها))[٤٦] فانسحب ولم يدخل معها بمعركة بسبب عدم امكانية فتح سبته الا باسطول لانها محصنة طبيعيا فهي تعد شبه جزيرة تتمثل في شريط ضيق طويل من الارض يمتد من الشرق الى الغرب، ويحيطها البحر من جهات ثلاث، ولا تتصل بالبر الا من جهة الغرب بشريط ضيق جدا[٤٧] أولا وذلك لافتقاره الى قوة بحرية تصد القوات البحرية الاندلسية المرابطة في مضيق جبل طارق والداعمة للقوات البرية الاندلسية المتواجدة في سبته وبلغه ان وانودين بن خزرون عاد الى سجلماسة فدخلها عنوة واخذ عامله عليها وما معه من مال وذخيرة فرحل بكلين مسرعا الى سجلماسة لانقاذ الموقف الا انه توفي في الطريق في مكان وسط بين تلمسان وسجلماسة في مكان يعرف بـ(بوراكسن) سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م[٤٨] . ويبدوا ان وانودين ترك سجلماسة عند سماعه بعودة الجيوش الصنهاجية اليها وحال تأكده من موت بلكين وانسحاب جيوشه رجع بقواته وسيطر على سجلماسة مرة اخرى[٤٩] .

وهذا لا يعني ان الامن والاستقرار سادا في المغرب الاقصى فقد اعلن الحسن بن كنون الادريسي ثورته في مناطق البصرة وحجر النسر واصيلا بمساعدة عبيدية ودعم صنهاجي بالمال والرجال مطالبا بملك اسلافه[٥٠] . ولانهاء ثورته ارسل الامويون جيشا بقيادة عمرو بن عبدالله بن ابي عامر ، وانضم الى جيشه قبيلة مغراوه وعلى رأسها مقاتل وزيري ابنا عطية بن خزر وابن عمها سعيد بن خزرون بن فلفل بن خزر[٥١] . وربما شقيقه وانودين بن خزرون والي سجلماسة ، وحاصرت هذه القوات حجر النسر ، وانتهت الثورة باستسلام الحسن بن كنون وقتله سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م [٥٢] .

وتثمينا للانتصارات التي حققتها قبيلة مغرواه كرّم الحاجب المنصور بن ابي عامر ، مقاتل وزيري ولدي عطية بن عبدالله بن خزر[٥٣] ولم يحصل سعيد بن خزرون على ذلك التكريم اسوة بما حصل عليه ابناء عمومته الامر الذي اغاضه لشعوره بتقليل شأنه [٥٤] .

هذه السياسة التي اتبعها المنصور بن ابي عامر تجاه بني خزرون كانت فاتحة لتمردات كثيرة كان في مقدمتها انسحاب سعيد بن خزرون من التحالف الزناتي الاموي سنة ٣٧٦هـ٩٨٦م وانضمامه الى جانب اعداءه الصنهاجيين واعلانه العداء السافر للدولة الاموية ، وقد رحب المنصور بن بلكين الصنهاجي (٣٧٢-٣٩٥هـ/٩٨٢-١٠٠٤م) بهذا الانشقاق في صفوف زناته واستقبل سعيد بن خزرون في (اشير) [٥٥] . وعقد لابنه وزو بن سعيد على احدى بناته لتوثيق علاقات الود والصداقة بينهما ، اضافة الى ذلك ولاه ولاية طبنه[٥٦] سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م [٥٧] .

ان الخسائر المتتالية التي مني بها العبيديون وحلفاؤهم في المغرب ادت الى زيادة النفوذ الاموي فيه بل وجعله ولاية اموية تدار بشكل مباشر عن طريق ولاة اندلسيين ، فقد عين الحاجب المنصور وزيره حسن بن احمد بن عبد الودود السلمي واليا على المغرب وزوده بمعلومات تهدف للحد من نفوذ زناته عن طريق ضرب الزعيمين الزناتيين المتنافسين بعضهما ببعض[٥٨] . وكانت زناته بقيادة المتنافسين زيري بن عطيه المغراوي ويدو بن يعلى اليفرني ولزيادة الهوة بينهما استدعى الحاجب المنصور ، زيري بن عطية سنة ٣٨١هـ/٩٩١م لتكريمه فمنحه رتبة وزير الا ان ذلك التكريم كان سببا للخلاف بين زير بن عطية والحاجب المنصور بن ابي عامر ويشير بن خلدون ان احد غلمان زيري اثناء عودته من الاندلس دعاه بالوزير فقال ((وزير من يالكع ، لا والله الا امير بن امير))[٥٩] .

وكان يعتقد ان رتبة وزير تقليل لمكانته وهو يطمح لحكم المغرب ولما كانت العلاقة بين زيري بن عطية المغراوي باعتباره زناتيا تقوم على اساس الولاء للدولة الاموية وخليفتها هشام بن الحكم بالاندلس فان التصرفات التي قام بها الحاجب المنصور بن ابي عامر كالدعاء له بعد الدعاء للخليفة على المنابر والجلوس على سرير الملك ومحي رسوم الخلافة ولم يبقى منها للخليفة الا الاسم كان سببا سياسيا للخلاف بينه وبين الحاجب منصور بن ابي عامر كما وان اموال المغرب كانت تصب في خزائن الزاهرة عاصمة المنصور على شكل جبايات وطبيعي ان هذه السياسة المالية كانت لا تروق له باعتباره من زعماء المغرب البارزين ، ثم استدعى المنصور منافسه يدو بن يعلى اليفرني للغرض نفسه فرفض وقال قولته المشهورة ((متى عهد المنصور حمر الوحش تنقاد الى البياطره))[٦٠] . فامر المنصور عامله على المغرب بالتعاون مع زيري ودارت بينهما وبين يَدّو معركة عنيفة قتل والي المغرب وتشتت جيشه سنة

٣٨١هـ/٩٩١م ، وعين بدلا منه زيري بن عطية المغراوي ، واستمرت الحرب بينهما سجالا الى ان قتل يَدوّ سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م وتشتت جمعه[٦١] .

ويبدو ان طموح زيري اوسع من ان يكون واليا عند الحاجب المنصور بن ابي عامر فاعلن استقلاله عنه والتبعية للخليفة الاموي هشام بن الحكم المحجور عليه سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦ م والذي يبدو من سير الاحداث كما سيأتي لاحقا ان هناك تحالفا خزريا كان قائما بين زيري بن عطية بن خزر والي المغرب ووانودين بن خزرون بن فلفل بن خزر والي سجلماسة وفلفل بن سعيد بن خزرون بن خزر والي طبنة ، يهدف هذا التحالف الى ضرب القوات الاموية اولا ومن ثم ضرب صنهاجه وحلفاءها العبيدين وارجاع المغرب الاوسط موطن قبيلة زناتة ثانيا وهكذا اندلعت الحرب بينهما والتقى الجيش الاموي بقيادة عبد الملك بن ابي عامر مع القوات المغربية بوادي منى في احواز طنجة سنه ٣٨٨هـ/٩٩٨م وحسمت المعركة بهروب زيري واعوانه ومن ثم خاضت قواته المتبقية معارك مع صنهاجه فاجتاحت المغرب الاوسط[٦٢] . وبعث عبد الملك بن ابي عامر ولاته الى اقليم المغرب المختلفة واستعمل حميد بن يصل الكتامي على ولاية سجلماسة[٦٣] .

واعاد المنصور بن ابي عامر ابنه عبد الملك الى الاندلس وعين بدلا منه مولاه واضحا واليا على المغرب سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م فاستأمن اليه الكثير من وجوه بني خزر كان منهم وانودين بن خزرون وابن عمه فلفل بن سعيد بن خزرون فامنهم وارجع وانودين الى عمله في سجلماسة بشرط ان يدفع وانودين وابن عمه مبلغ من المال مفروضا وعدد من الخيل والدرق يحملان ذلك اليه كل سنة واعطيا ابناهما رهنا لتنفيذ تلك الشروط ، والتحق وانودين بعمله بداية سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠ م[٦٤] .

وبعد وفاة زيري بن عطية اجتمعت مغراره فبايعوا ولده المعز بن زيري الذي اعلن ولاءه للدولة الاموية وحاجبها عبد الملك المظفر بن عامر وحسنت العلاقة بينهما . فعينه واليا على المغرب سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥ م على ان يدفع المعز بن زيري مبلغا من المال الى خزينة الدولة . ويترك ولده معنصر رهينة في قرطبة لتنفيذ هذا الشرط[٦٥] .

واستثنى من ولايته سجلماسة كونها ولاية خاضعة لحكم وانودين بن خزرون [٦٦] .

المحور الثاني : عصر الاستقلال

يعد خلع الخليفة هشام بن الحكم ومقتل حاجبه عبد الرحمن بن ابي عامر سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م بداية الانهيار للدولة الاموية والذي فتح باب الفتنة في عموم الاندلس[٦٧].

فاستقل وانودين بن خزرون في سجلماسة شأنه شأن ولاة الاقاليم في المناطق الاخرى. ووصف احد المؤرخين اوضاع سجلماسة والمغرب في هذه الفترة قائلا : ((استبد امراء الاطراف وملوك زنانة بالمغرب كل بما في يده وتصرفوا في الرعاية بمقتضى اغراضهم وشهواتهم فنال فاسا واعمالها من جور بني عطية المغراويين . ونال اهل سجلماسة ودرعه من بني خزرون بن فلفل مثل ذلك او اكثر))[٦٨] .

ويتضح من خلال النص الانف الذكر بان نظام الحكم في سجلماسة لم يكن بالمستوى الذي يحقق مصالح الرعية ولم يدم حكم وانودين بعد استقلاله بسجلماسة طويلا فقد توفي سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م وخلفه ولده مسعود بن وانودين بحكم الدولة [٦٩]. كما استقل المعز بن زيري في ولاية المغرب الاقصى وكان طموحا طامعا بضم دولة سجلماسة الى دولته . وجهز جيشا اتجه به الى سجلماسة لتحقيق هذه الغاية سنة ٤٠٧هـ/١٠١٧م [٧٠] . وكان بامكان مسعود بن وانودين (٣٦٩-٤٠٠هـ/٩٦٩-١٠٠٩م) ان يتخذ موقفا دفاعيا والقتال من خلف اسوار مدينته المحصنة [٧١] .الا انه فضل الخروج لملاقاة المعز بن زيري ودارت معركة بين الطرفين اسفرت عن خسارة الجيش المغربي وتقهقره امام قوات مسعود[٧٢] ولاستثمار النصر الذي حققه جيش مسعود في هذه المعركة امر مسعود قواته بمطاردة القوات المهزومة وتمكن جيش مسعود من السيطرة على مدينة صفروي[٧٣] .

ويبدو ان قوات مسعود اتبعت الطريق الذي يصل بين سجلماسة وفاس وهو طريق القوافل التجارية من سجلماسة في الجنوب وعبر الجبل الكبير الذي يشكل نطاقا حاميا لسجلماسة ومن ثم يمر بوادي شعب الصفا فتادلا فقلعه مهدي الى مدينة صفروي ثم باب الفواره بفاس [٧٤] . وعليه تكون كافة المدن الواقعة على هذا الطريق والمناطق القريبة منه قد خضعت للحكم السجلماسي ، ولم يكتف مسعود بهذا النصر بل وجه قواته باتجاه وادي ملوية وسيطر على الحصون والقلاع الموجودة على ضفتي هذا الوادي وولى على هذه المناطق ولاة من اهل بيته[٧٥] . وتعد هذه الحرب من الاسباب الرئيسة في اضطراب الاوضاع في المملكة الزناتية في فاس طيلة فترة حكم المعز بن زيري وحتى وفاته[٧٦] . وبهذا اصبحت دولة بني خزرون مترامية الاطراف تمتد من حصون ملوية شمالا وحتى وادي درعه جنوبا ومن صفروي وحتى اقليم القبلة شرقا . وبعد وفاة الامير مسعود بن وانودين سنة ٤١٣هـ/١٠٢٣م خلفه في الحكم ولده محمد[٧٧] ان قصر فترة حكمه – والتي دامت اربعة سنوات – جعلت المعلومات التاريخية قليلة في المصادر التي بين ايدينا فقد توفي سنة ٤١٧هـ / ١٠٢٦ م وخلفه بالحكم ولده مسعود .

المحور الثالث : مسعود بن محمد بن مسعود وسقوط سجلماسة

ولي مسعود بن محمد حكم سجلماسة سنة٤١٧هـ/١٠٢٦م واهملت المصادر التاريخية علاقات سجلماسة الدولية في عهده مع الدول المجاوره والمؤثره في سياستها الخارجية ويبدو ان السبب في ذلك يعود للوضع السياسي للدول المجاورة في عموم الدول المجاورة والمؤثرة عليها .

ففي الجنوب دولة غانة الوثنية التي تربطها مع سجلماسة علاقات اقتصادية متينة كون سجلماسة بوابة المغرب العربي[٧٨] . ولا تاثير لهذه الدولة على سجلماسة من الناحية السياسية كونها بعيدة تفصلها عنها الصحراء الافريقية الكبرى .

اما امارة بني خزر في فاس فقد حجم دورها العسكري نتيجة للحرب التي دارت بين الجانبين سنة ٤٠٧هـ/١٠١٧م والتي لم يتمكنوا بعدها من ارجاع مدينة صفروي التي تبعد عن فاس بحدود ثلاثين كيلو متراً [٧٩] .

اما الدولة الصنهاجية في المغربين الاوسط والادنى فهي مشغولة في حروبها الداخلية وخاصة مع بني خزرون من اولاد واحفاد سعيد بن خزرون ولاة طبنه والمسيطرين على قابس وطرابلس ومناطق اخرى[٨٠].

اما الدولة العبيدية في مصر فقد اصبحت اهتماماتها مشرقية وخاصة بعد نقل العاصمة الى القاهرة سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م فاصبح اهتمامها ببلاد الشام والعراق[٨١] اما امارة برغواطة في تامسنا وامارة نكور في الريف المغربي فلم يكن لهما حدود مشتركة مع امارة بني خزرون في سجلماسة .

ونتيجة لذلك شعر مسعود بان امارته في مأمن فمال الى الهدوء والسكينة لذا ركزت المصادر التاريخية على سياسته الداخلية واتسمت تلك السياسة بشيوع المنكرات والالات اللهو والمزامير ومحلات بيع الخمور وفرض المكوس والرسوم المخزنيه التي لا اساس شرعي لها[٨٢] .

مما اثار الفقهاء والعلماء في سجلماسة فجعلهم عونا للمرابطين لاسقاط امارة مسعود والمرابطون : حركة نشات بين قبائل صنهاجه وبالذات بين قبيلتي لمتونة وقبيلة جداله ويعود الفضل الى شيخ قبيلة جداله يحيى بن ابراهيم الجدالي ومرشد الحركة الديني عبد الله بن ياسين الجزولي (٤٥١هـ/١٠٥٩م) [٨٣] وبحلول سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م انتشر ذكر عبد الله بن ياسين وجماعته المرابطين في عموم الصحراء المغربية مما ادى الى ان تكون هذه الحركة الامل لدى الناس للخلاص من الحكام الفاسدين [٨٤]. ومنهم حكام سجلماسة من بني خزرون وكان لفقهاء درعة وسجلماسة الدور الكبير لاسقاط هذه الامارة ولعب هؤلاء الفقهاء على وتر الدين لصداه مما له الاثر الكبير لدى المرابطين[٨٥] .

وهكذا اجتمع هؤلاء الفقهاء وقرروا ارسال مجموعة من الرسائل توجه الى الفقيه عبد الله بن ياسين والى القائد العسكري يحيى بن عمر كما ارسلت رسائل اخرى الى اشياخ المرابطين،

اوضحت تلك الرسائل جملة امور وهي بمثابة الواقع الحقيقي للسياسة الداخلية لبني خزرون منها بيان مدى الظلم والعسف الواقع على الرعية من الحكام المستبدين من بني خزرون واعوانهم المغراويين كما اوضحوا للمرابطين بما هم فيه اهل العلم والدين وسائر المسلمين من الذل والهوان على يد اميرهم مسعود بن محمد بن مسعود بن وانودين المغراوي، ولم يخف فقهاء سجلماسة ودرعه الوضع المزري الذي يعيشه الناس بسبب شيوع المنكرات في عموم بلادهم(٨٦) .

ولما وصل استنجاد الفقهاء بعبدالله بن ياسين وجماعته من المرابطين لخلاص بلادهم من حكم بني خزرون ، عقد ابن ياسين اجتماعا لمناقشة هذه الرسائل ، وقرر المجتمعون السير الى امارة بني خزرون لاسقاطها قائلين ((أيها الفقيه هذا ما يلزمنا ويلزمك فسر بنا على بركه الله))(٨٧) . فخرج جيش المرابطين سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٢م بهدف اقليم درعه ولم يتمكن والي درعه من الوقوف بوجه الجيش المرابطي وخضعت المنطقة برمتها للمرابطين وغنموا اعدادا كبيرة من الجمال تصل الى خمسين الف جمل وكانت ملكيتها الى مسعود بن محمد بن مسعود امير سجلماسة التي خصها بمراعٍ خاصة (٨٨) . فان صحت هذه الرواية فان الامر يدل على صحة دعاوي فقهاء درعة وسجلماسة ووصفه بالعسف والظلم للرعية . ولم يكتف عبدالله بن ياسين بهذا النصر بل تقدم بجيشه باتجاه سجلماسة بعد تركه حامية في درعه بقيادة ابو بكر عمر اللمتوني (٨٩) . ويشير بن عذاري الى اعداد جيش المرابطين وصنوفه قائلا ((فغزوهم في جيش كثيف واكثرهم على النجب ركبابا ومنهم رجالا وفرسانا))(٩٠).

وجرت معركة بين جيش المرابطين وجيش مسعود في مكان وسط بين درعة وسجلماسة (٩١) وصفها الناصري بالفضيعه (٩٢) . دلاله على كثرة القتلى من الطرفين، كان من نتائجها مقتل اغلب جيش مسعود وفرار الباقون(٩٣) . والاستيلاء على دوابهم واسلحتهم واموالهم(٩٤) .

وهكذا دخل جيش المرابطين مدينة سجلماسة واصدر عبد الله بن ياسين اوامره لتصحيح الاخطاء التي وقع بها بني خزرون بادئا بمطاردة قبيلة مغراوة وقتل من تبقى منهم وازالة المنكرات وتدمير الات اللهو والمزامير وحرق محلات بيع الخمور والغاء كافة الرسوم والمكوس المفروضة والتي لا اساس شرعي لها وابطل المغارم المخزنية وكل عمل لا يستند الى كتاب الله وسنة نبيه(٩٥) ثم انسحب المرابطون الى الصحراء بعد ترك حامية عسكرية فيها (٩٦).

والظاهر ان المعركة التي حدثت بين مغرواة والمرابطين والتي وصفها الناصري بالفضيعه لم تكن معركة فاصلة حيث تجمع فلول الفارين من جيش مسعود ونظموا صفوفهم بهدف ارجاع مدينة سجلماسة مستغلين ضعف حاميتها ويشير بن عذاري الى ذلك قائلا ((وبعد ذلك – أي بعد انسحاب جيش المرابطين الى الصحراء – زحفت زناته المغراويين على سجلماسة فدخلوها وقتلوا من كان بها من اللمتونيين في المسجد الجامع ... في السنة سته واربعين واربعمائة))(٩٧).

ويبدوا ان سكان سجلماسة لاحول لهم ولا قوة لدفع المهاجمين فاستعانوا بعدالله بن ياسين مرة اخرى[٩٨] .

فندب عبدالله بن ياسين المرابطين لارجاع سجلماسة من بقايا بني خزرون واصدر اوامره الى ابو بكر بن عمر والي درعه للحاق به الى معسكر تجميع القوات في حصن (تامدولت)[٩٩] فاجتمع اليه جيش كثيف من قبيلة شرطه[١٠٠] كما جاء اليه اعداد كبيرة من قبيلة (سدرجه) [١٠١] . وتمكنت القوات المرابطية من دخول مدينة سجلماسة دون مقاومة تذكر[١٠٢] .

ويشير بن عذاري ان قوات المرابطين انسحبت من المدينة وعلى راسها ابو بكر عمر بعد ان ترك بها احد اخوانه على راس حاميتها [١٠٣] .

ثم تتابعت فتوحات المرابطين في المغرب الاقصى واقتحموا صفروي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٢م وقتلوا من كان بها من اولاد مسعود بن محمد بن مسعود المغراوي وتتبعوا فلول مغراوه في المنطقة[١٠٤] ، ثم اكملوا اسقاط دولة بني خزرون بالاستيلاء على حصون ملوية اخر معاقلهم سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م [١٠٥] .

وبذلك يكون المرابطون قد انهوا امارة بني خزرون وقيام دولتهم التي دامت الى سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٢م وامتدت لتشمل اقليم سجلماسة وصفروي ووادي درعه ووادي ملوية اضافة الى اقليم القبلة .

الخاتمة :

ان سقوط الدولة المستقلة – الدولة الاغلبية ودولة بني رستم ودولة بني مدرار والدولة الادريسية – فتح الباب للفوضى في بلاد المغرب العربي والذي نتج عنه قيام امارات عدة كان من بينها امارة بني خزرون في سجلماسة وامارة بني خزر في فاس وامارة نكور في شمال المغرب الاقصى وامارة برقواطة في تامسنا وغيرها من الامارات اضافة الى ذلك فان الفوضى السياسية في المغرب ادت الى ظهور حركة المرابطين التي اجتاحت في البدء ، امارة بني خزرون عام ٤٤٥هـ/١٠٥٣م واستمرت في تقدمها لتوحيد المغرب الاقصى ومن ثم العبور الى اسبانيا والدخول في معركة الزلاقة المشهورة .

في ضوء هذا الوضع ظهرت امارة بني خزرون وكانت تتأرجح بين التبعية المباشرة للحكم الاموي في الاندلس والتمتع بالاستقلال الذاتي . وتعد سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م تاريخا لاعلان استقلالها وعانت هذه الامارة من عزلة سياسة وانكفاء داخل حدودها بعد سنة ٤٠٧هـ لعدم وجود منافس سياسي لها .

واخيرا فان استهانة حكام امارة بني خزرون المتأثرين بمشاعر الرعية وشيوع حالة الترف والفساد الامر الذي شجع الفقهاء فيها لدعوة المرابطين للقدوم اليها واستقاطها في سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٣م وبذلك زالت سلطة المغراووين حكام هذه الامارة

الهوامش :

(١) تاهرت : عاصمة الدولة الرستمية بناها عبد الرحمن بن رستم في منتصف القرن الثاني الهجري وكانت تعرف بتاهرت الجديدة او السفلى تميزا لها عن تاهرت القديمة او العليا التي كانت تبعد عنها نحو خمسة اميال . البكري : ابو عبيد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر دي اسلام (الجزائر : ١٨٥٩م) ص٦٧ ؛ مجهول (ت : القرن السادس الهجري) ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد (بغداد : ١٩٨٦) ، ص١٣٨ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين (ت : ٦٧٦هـ/١٣٧٤م) ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام ، تحقيق وتعليق ، احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني الدار البيضاء : ١٩٦٤م ، ص٦٢ .

(٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت : ٢٠٠٣م) ١٣٤/٦ ؛ وينظر : السامرائي ، خليل ابراهيم ، علاقة المرابطين بالممالك الاسبانية بالاندلس وبالدول الاسلامية ،(بغداد : ١٩٨٥م)،ص٣٤٣

(٣) البصرة : وهي مدينة كبيرة واسعة ، وتسمى ببصرة الذبان او بصرة الكتان ، وتعرف ايضا بالحمراء لانها حمراء التربة ولها سور مبني بالحجارة وقد اختلف المؤرخون والجغرافيون في تحديد مكانها بالضبط فقالوا انها كانت بين طنجة وفاس ويرى بعض الاثريين ان اطلالها توجد غرب مدينة اصيلا ، ينظر : البكري ، المغرب ، ص١١٠ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٩ .

(٤) اصيلا : وهي مدينة من مدن شمال المغرب الاقصى ، مسورة لها خمسة ابواب على ساحل المحيط الاطلسي ينظر : البكري ، المغرب ، ص١١٢ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٣٩ .

(٥) حجر النسر : وهي قلعة في شمال المغرب الاقصى جنوب تطوان تحصن بها الحسن بن كنون اثناء قتاله للقوات الاندلسية سنة ٣٧٥هـ/٩٩٥م ينظر : ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٢٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ٢٥٨/٦ .

(٦) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٠/٦ .

(٧) الصفرية : مذهب خارجي معتدل نسبيا نسب الى زياد بن محمد الاصفر للتفاصيل ينظر : البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، الفرق بين الفرق ، القاهرة : ١٩٤٨ ، ص٥٤ ؛ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، الملل والنحل ، على هامش الكتاب، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، لابن حزم ، تخريج محمد بن فتح الله بدران (مصر : ١٩٥٦) ص١٣٧ .

(٨) ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ، ت : بعد سنة ٧١٢/١٣١٢م ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ، ج . س كولان واليفي بروفنسال ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ١٥٦/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٥٦/٦ يجعل مقتل ابراهيم سنة ٢٩٨هـ/٩١١م .

(٩) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٤٨ يشير انه دعا لنفسه بامرة المؤمنين ، ابن خلدون ، العبر ، ١٥٦/٦ .

(١٠) المصدر نفسه ، ١٧/٦ .

(١١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٨٨/١ ؛ وينظر : ابن خلدون ، العبر ، ١٧/٦ .

(١٢) ابن الاثير ، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي (بيروت : ١٩٩٥م) ، ٣٦١/٧ ؛ ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ١٥٨/٦ يجعل سنة دخول خزرون سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م .

(١٣) الناصري ، ابو العباس احمد بن خالد ، (ت:١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ؛ الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق ، جعفر ومحمد الناصري (الدار البيضاء : ١٩٥٤) ، ١٣/١ .

(١٤) درعه : قاعدة اقليم درعه ، وهي مدينة اهله بالسكان " تقع على ارض مرتفعة وتشتهر بكثرة القصب فيها وتبعد عن مدينة سجلماسة اربعة وعشرون كيلو مترا . ينظر : البكري ، المغرب ، ص١٥٥ ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥١/٢ ؛ فارتر ، هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة ، كامل العسلي ، (عمان ١٩٧٠) ، ص٩٤ .

(١٥) صفروي : وهي مدينة قديمة عليها سور ، مشهورة بفوكهها واعنابها واكثر شجرها اللوز . ومنها الى فاس ثلاثون كيلو مترا ؛ ينظر فارتر ، هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ص٩٤ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٩٣ .

(١٦) وادي ملوية : وهو نهر كبير من الانهار المشهورة جنوب غرب المغرب تقع علية مدينة ملوية. ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٧ .

(١٧) منطقة القبلة : هي منطقة الجنوب وتقابلها الجوف أي الشمال . ينظر : ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٣٧ .

(١٨) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، القسم الثالث ١٥١ .

(١٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٢٢/١ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٣٣ .

(٢٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٠/١ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٣٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ .

(٢١) ابن عذاري، البيان المغرب ، ٢٢٢/١ ، مؤلف مجهول (ت:بعد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م) مفاخر البربر، اعتنى بتصحيحه اليفي بروفنسال ، (الرباط : ١٩٣٤) ، ص٥ .

(٢٢) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٣٣ .

(٢٣) مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، ص٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ .

(٢٤) تلمسان : مدينة من مدن المغرب الاوسط ، اكثر اشجارها الجوز وهي مركز قبائل زناته وهي من مدن الجزائر الان من اعمال وهران اسسها ادريس الاول مؤسس الدولة الادريسية تقع غربا قرب نهر الملوية . للتفاصيل ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٦ .

(٢٥) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٣٣ .

(٢٦) العبادي ، احمد مختار ، تاريخ المغرب والاندلس (بيروت : ١٩٧٨ م) ، ص٣١٤ .

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ .

(٢٨)باغاية : مدينة قديمة كبيرة يحيط بها سور من الحجر تقع بالقرب من جبال اوراس . كثيرة المياه ذات بساتين ؛ البكري ، المغرب ، ص٥٠ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٦٣ ؛ الحموي معجم البلدان ، ٣٢٥/١ .

(٢٩) المسيلة : مدينة بالقرب من قلعة حماد في منطقة الزاب . تقع على نهر سهر . احدثها ابو القاسم اسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة ٣١٣هـ . وهي كثيرة النخيل والبساتين . مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٣ .

(٣٠) بسكره : مدينة كبيرة من مدن تونس الان تقع بالقرب من الحدود الجزائرية كثيرة النخيل والزيتون . وهي دار علم وفقه . مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٣ .

(٣١) البكري ، المغرب ، ص١٠٣-١٠٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ .

(٣٢) ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ ؛ سالم عبد العزيز ، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس (لبنان : ١٩٦٢م) ، ص٣٢٦ .

(٣٣) ووالده الشاكر لله الفتح بن ميمون والذي دعا بالدعوة العباسية واخذ بمذهب اهل السنة والجماعة واتخذ السكة باسمه فكانت تسمى بالدراهم الشاكرية واسره جوهر الصقلي القائد العبيدي سنة ٣٤٩هـ وحكم سجلماسة بعده ولده المنتصر الا ان اخاه محمد الملقب بالمعتز بالله وثب عليه سنة ٣٥٢هـ وبقي في الحكم الى ان قتل سنة ٣٦٧هـ . ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٤٨ ؛ العبادي ، احمد مختار ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٣٥ .

(٣٤) الناصري ، الاستقصا ، ص٢٧٥ ؛ محمد ، سوادي عبد ، دراسات في تاريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري القرن العاشر الميلادي (البصرة : ١٩٨٩) ، ص١١٨ .

(٣٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٠/١ ؛ العبادي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص٣٢٤ .

(٣٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٠/١ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ص٢٧٥ ؛ محمد ، سوادي عبد ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص١١٨ .

(٣٧) العبر ، ٤٥/٧ .

(٣٨) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٤٨ ؛ وينظر الناصري ، الاستقصا ، ص٣٧٥ .

(٣٩) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٤٨ .

(٤٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٠/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ ؛ العبادي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص٢٣٥ .

(٤١) العبر ، ٤٥/٧ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ٤٥/٧ ؛ وينظر : العبادي ، تاريخ المغرب والاندلس ، ص٣٢٤ .

(٤٣) خلدون ، العبر ، ٣٣/٦ .

(٤٤) ابن الاثير ، الكامل ، ٣٦١/٧ وينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٠/١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٣٣/٦ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ١٨٤/٦ .

(٤٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣١/١ ؛ وينظر : ابن خلدون ، العبر ، ١٨٥/٦ .

(٤٧) ينظر : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، ص١٠٢-١٠٣ ؛ مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٣٧؛نهلة شهاب احمد ، الاهمية السياسية والعسكرية لمضيق جبل طارق في تاريخ المغرب

والاندلس من الفتح حتى السقوط (٩٢هـ-٨٦٧هـ/٧١٠م-١٤٦٢م) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاداب ، جامعة الموصل (١٩٩٦) ص٢٨-٢٩ .

(٤٨) ابن الاثير ، الكامل ، ٣٦١/٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣٩/١ . ويسمى المكان (واركنفو) ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ . وكان سبب وفاته اصابته بمرض القولنج (الزائدة الدودية) .

(٤٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ٢٦٠/٦ .

(٥١) جعله الناصري خزرون بن فلفل ينظر : الاستقصا ،ص٣٧٥ ؛ الا ان خزرون توفي قبل هذه الاحداث ببضع سنوات ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ٤٥/٧ .

(٥٢) ابن خلدون ، العبر ، ٢٦٠/٦ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ٤٧/٧ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ٤٧/٧ .

(٥٥) اشير : مدينة بناها زيري بن مناد الصنهاجي سنة ٣٢٤هـ-٩٣٩م وتعرف باشير زيري تقع جنوب مدينة الجزائر الان ، مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٠ .

(٥٦) طبنة : تعد عاصمة لاقليم الزاب ومقر الولاة وتقع في وسط الزاب الممتد جنوب ولاية قسنطينة في الجزائر ينظر : البكري ، المغرب ، ص٥٠-٥١ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٧٢ ؛ الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت: سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان (بيروت : ١٩٥٧م) ، ٤/ ٢١ .

(٥٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٤٤/١ ؛ وينظر :/ ابن خلدون ، العبر ، ٤٨/٧ .

(٥٨) ابن خلدون ، العبر ، ٣٧/٧ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ٣١/٧ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ٣٦/٧ .

(٦١) المصدر نفسه ، ٣٨/٧ .

(٦٢) ابن خلدون ، العبر ، ٤٠/٧ ؛ وينظر : الحاصر ، عبد الجبار ابراهيم ، الحاجب المنصور ((شخصية لا تنسى)) (بغداد : ١٩٥٦) ، ص٧٧ .

(٦٣) ابن خلدون ، العبر ، ٣٩/٧-٤٠ .

(٦٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٥٤/١ ؛ وينظر : ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ .

(٦٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٥٢/١ ؛ وينظر : ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ .

(٦٦) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ ؛ الناصري ، الاستقصا ، ٣٧٥/١ .

(٦٧) المراكشي ، عبد الواحد بن علي ، (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري (بيروت : ٢٠٠٦) ، ص٣٩ ؛ وينظر : الناصري ، الاستقصا ، ١٢/١.

(٦٨) الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٦٩) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٥٠ .

(٧٠) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ .

(٧١) المصدر نفسه ، ٤٦/٧ .

(٧٢) المصدر نفسه ، ٤٦/٧ .

(٧٣) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ ؛ وينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٩٣ .

(٧٤) البكري ، المغرب ، ص ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٩٣ .

(٧٥) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ .

(٧٦) المصدر نفسه ، ٤٦/٧ .

(٧٧) ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص١٥١ .

(٧٨) سوادي ، عبد محمد ، دراسات في تاريخ المغرب العربي ، من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري (البصرة : ١٩٨٩) ، ص٢٦٤ .

(٧٩) ابن خلدون ، العبر ، ٤٦/٧ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٩٣ .

(٨٠) عويس ، عبد الحليم ، دولة بني حماد ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٨٠) ، ص٥٨ .

(٨١) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٣١/١ ؛ وينظر : سرور ، محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية في مصر (القاهرة : ١٩٧٤) ، ص٦١ .

(٨٢) الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٨٣) المصدر نفسه ، ١٢/١ ؛ وينظر : الصلابي ، علي بن محمد بن محمد ، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين (القاهرة : ٢٠٠٣م) ، ص١١ .

(٨٤) السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب العربي (الموصل : ١٩٨٨ م) ، ص٢٤٧ .

(٨٥) ابن خلدون ، العبر ، ١٩٠/٦ ؛ وينظر : السامرائي ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٤٧ .

(٨٦) الناصري ، الاستقصا ، ١٢/١ ؛ وينظر : السامرائي ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٤٦ .

(٨٧) الناصري ، الاستقصا ، ١٢/١ .

(٨٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٤٣/٣ ؛ وينظر : الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٨٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥/٤ .

(٩٠) المصدر نفسه ، ١٥/٤ .

(٩١) ابن خلدون ، العبر ، ٤٧/٦ ؛ وينظر : الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ١٣/١ .

(٩٣) البكري ، المغرب ، ص١٦٧ ؛ وينظر : الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٩٤) الناصري ، الاستقصا ، ١٣/١ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ١٣/١ .

(٩٦) المصدر نفسه ، ١٣/١ .

(٩٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣/٤ .

(٩٨) البكري ، المغرب ، ص١٦٧ ؛ وينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٣/٤ .

(٩٩) تامدولت : وهي مدينة تقع على راس نهر درعه بناها عبدالله بن ادريس العلوي مشهورة ببساتينها ، ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ١٨٠/٦ .

(١٠٠) البكري، المغرب ، ص١٦٧ . حيث ذكرها بالسين (سرطه) وشرطه : بطن من بطون قبيلة صنهاجه البربرية . ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ١٠٧/٦ .

(١٠١) البكري، المغرب ، ص١٦٧ . وسدرجه : بطن من بطون قبيلة مكناسه . ينظر : ابن خلدون ، العبر، ١٠٧/٦ .

(١٠٢) البكري ، المغرب ، ص١٦٧ .

(١٠٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٥/١ .

(١٠٤) السامرائي ، تاريخ المغرب العربي ، ص٢٥٣ .

(١٠٥) ابن خلدون ، العبر ، ٧٤/٧ .